التفكير ما وراء المعرفي وعلاقته بالأحكام الخلقية لدى طلبة المرحلة الاعدادية في كوردستان العراق

أ.د. عمر ابراهيم عزيز عزت جلال حسن برزنجي
كلية الآداب–جامعة صلاح الدين–أربيل معهد الفنون الجميلة– رانية

الملخص

استهدف البحث التعرف على مستوى التفكير ماوراء المعرفي والحكم الخلقي، والعلاقة بينهما لدى طلبة المرحلة الاعدادية للعينة ككل. والتعرف على طبيعة الفرق في التفكير ماوراء المعرفي والحكم الخلقي لدى طلبة مرحلة الاعدادية بحسب متغيري الجنس (الذكور، الإناث)، التخصص (العلمي، الأدبي).

ولغرض تحقيق أهداف البحث، قام الباحثان باستخدام مقياس التفكير ما وراء المعرفي، الذي وضعه شراو ودينسن (Schraw and Dennison,1994) ومقياس الأحكام الخلقية من اعداد فوقية عبدالفتاح (٢٠٠١).

قاما الباحثان بإجراء الدراسة على عينة مكونة من(٤١٢) طالباً وطالبةً للصفوف العاشرة والحادي عشرة، في المدارس الأعدادية النهارية الحكومية – ذكور والإناث في مركز مدينة أربيل. وبعد تحليل الاجابات احصائياً اظهرت النتائج ان عينة البحث من طلبة الاعدادية لديهم مستوى مرتفع من التفكير ما وراء المعرفي، ومستوى متوسط من الأحكام الخلقية. كما يوجد فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في مستوى التفكير ماوراء المعرفي ، والحكم الخلقي ولصالح الإناث. كما اظهرت النتائج وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات التخصص العلمي ومتوسط درجات التخصص الإنساني في مستوى التفكير ماوراء المعرفي ، ولصالح التخصص العلمي، واظهرت النتائج عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات التخصص العلمي ومتوسط درجات التخصص الإنساني في مستوى الأحكام الخلقية. وهناك وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين التفكير ماوراء المعرفي والأحكام الخلقية لدى عينة الدراسة.

الكلمات المفتاحية: التفكير – الاحكام الخلقية – المعرفي– المرحلة الاعدادية

مشكلة البحث:

ان مفهوم ماوراء المعرفي يعد من أكثر الموضوعات حداثة في علم النفس المعرفي، وقد حظي بإهتمام العديد من الباحثين والتربويين، و اجريت بحوث ودراسات عديدة على المستوى العالمي في هذا المجال، وذلك لأهمية إستراتيجيات هذا النوع من التفكير في ميدان التربية والتعليم، وأثر هذه الإستراتيجيات على رفع المستوى التعليمي والتحصيلي للطلاب، ومساعدتهم على إدارة الذات و التخطيط و فهم انفسهم و رفع مستوى وعيهم بذواتهم و الوصول الى الحل الأمثل للمشكلات.

أما بالنسبة للأحكام الخلقية فإن مساعدة الطلاب للنمو الأخلاقي نموا سليما، له دور كبير في تحقيق التكيف الشخصي و الأكاديمي تكيفاً مثمراً، وبناء شخصية سليمة للطالب، بحيث لا يكون عاجزاً أمام المجتمع وعملية التربوية. لأن أظهرت نتائج الدراسات أن الكثير من المشكلات والظواهر في ميدان التربية كالغش والتسرب والإنحرافات بين الطلاب تعد نتيجة لعدم الإهتمام المناهج بالتربية الأخلاقية السليمة.

كما إن بعض الطلاب لايفهمون أبعاد عمليات تفكيرهم أثناء التفكير. لذلك لايستطيعون، وأحياناً يفشلون في وصف الخطوات أو التسلسل الذي يستخدمونه قبل وأثناء و بعد حل المشكلة، كما لايستطيعون التخطيط لتفكيرهم، ويعجزون عن تحديد أبعاد القضية أو المشكلة التي يتأملونها، ويدرسونها، بسبب عدم تمكنهم أو عدم وعيهم بمهارات التفكير ماوراء المعرفي(ابراهيم، ٢٠٠٥، ص١٠٤). و هذا ما دفع الباحثان لإجراء دراسة للتعرف وتحديد مستوى التفكير ماوراء المعرفي لدى طلبة مدارسنا.

وعلى رغم من اهتمام كثير من الباحثين بالدراسة في عملية التفكير بشكل عام وفي مجالي التفكير ماوراء المعرفي و الأحكام الخلقية بشكل خاص، وبالنظر للدراسات السابقة ، لم يجد الباحثان دراسة حول التفكير ماوراء المعرفي على المستوى المحلي، و لم يجدا دراسة جمعت بين التفكير ماوراء المعرفي و الأحكام الخلقية. وهي من الأسباب الأخرى التي دفعهما لإجراء دراسة حول العلاقة بين هذين المتغيرين، وحاولوا استقصاء العلاقة بين التفكير ماوراء المعرفي و الأحكام الخلقية من خلال هذه الأسئلة: ما مستوى التفكير ما وراء المعرفي والحكم الخلقي لدى طلبة الأعدادية؟ و هل يختلف مستوى التفكير ما وراء المعرفي و الأحكام الخلقية لدى طلبة المرحلة الأعدادية باختلاف جنس الطالب، وتخصصه الدراسي (علمي، إنساني)؟

أهمية الدراسة:

تكمن الأهمية القصوى لمهارات التفكير ماوراء المعرفي في معالجة المعلومات، على اعتبار أن أي تفكير هادف يتضمن مهارات معرفية و ماوراء المعرفية. ويتفق معظم الخبراء في مجال علم النفس التفكير على أن أي جهد جاد لتعليم مهارات التفكير يظل ناقصاً ما لم

يتصدى لمهمة مساعدة الطلبة على تنمية مهارات التفكير حول التفكير أو مهارات التفكير ماوراء المعرفي للوصول الى مستوى التفكير الحاذق. كما أثبتت الدراسات فاعلية بعض البرامج التعليمية لمهارات التفكير ماوراء المعرفي في تحسين مستوى وعي الطلبة بقدراتهم و كيفية استخدامها و متى تستخدم(جروان، ٢٠٠٢، ص٥٣-٥٤).

ويسهم هذا النوع من التفكير في معرفة الفرد لإستخدام استراتيجيات التعلم، وتدريبه على مراقبة معلوماته الحالية، ومستواها، و يسهم في معرفة الوسائل الفعالة في استدعاء المعلومات و توظيفها. و يقصد بمهارات ماوراء المعرفي تلك المهارات التي تسهم في معرفة الفرد لإختيار طريقة تفكيره و عمليات تعلمه(سعيد، ٢٠٠٨، ص٧٢).

ولعل الأهمية القصوى للأخلاق تأتي من كون الأخلاق عنصراً أساسيًا في وجود المجتمع وبقائه ومقوماً جوهرياً من مقومات كيانه وشخصيته فلا يستطيع أي مجتمع من أن يبقى ويستمر دون أن تحكمه مجموعة من القوانين والقواعد الخلقية المنظمة لعلاقات الأفراد بعضهم ببعض وتكون بمثابة المعايير المعتمدة في توجيه سلوكهم وتقويم انحرافاتهم ، لذا يمكن القول بأن المبادئ الأخلاقية تهدف إلى تقوية العلاقة الاجتماعية وتعزيز تكيف الفرد مع نفسه ومع مجتمعه(الوحيدي، ٢٠١٢، ص١٠).

كما تبرز أهمية هذه الدراسة من خلال النتائج التي يمكن أن يصل إليها البحث للتعرف على مستوى التفكير ماوراء المعرفي، و مستوى الأحكام الخلقية والعلاقة بينهما، ليصل الباحثان الى مجموعة من التوصيات والمقترحات للمسؤولين عن التربية والتعليم وعن المجتمع.

أهداف البحث:

يهدف البحث للتعرف على مايأتي:

١- مستوى التفكير ماوراء المعرفي لدى طلبة المرحلة الاعدادية للعينة ككل.

٢- دلالة الفرق في التفكير ماوراء المعرفي لدى طلبة مرحلة الأعدادية بحسب متغير الجنس، و التخصص(العلمي، الإنساني).

٣- مستوى الحكم الخلقي لدى طلبة المرحلة الاعدادية للعينة ككل.

٤- دلالة الفرق في الحكم الخلقي لدى طلبة مرحلة الأعدادية بحسب متغير الجنس، و التخصص(العلمي، الإنساني).

٥- العلاقة بين التفكير ماوراء المعرفي و الحكم الخلقي لدى طلبة المرحلة الاعدادية.

حدود البحث:

يقتصر البحث الحالي على عينة من طلاب وطالبات الصفين العاشر والحادي عشر في المرحلة الاعدادية من المدارس النهارية الحكومية من كلا الجنسين ، في مركز مدينة أربيل في كوردستان العراق.

التفكير ماوراء المعرفي:

مفهوم التفكير ما وراء المعرفي

أن ماوراء المعرفي تعد بمثابة عمليات تحكم عليا وظيفتها التخطيط و المراقبة و التقييم، وأنها تمثل قدرة الفرد على التفكير في مجريات التفكير أو حوله. يتمثل التفكير ماوراء المعرفي في مهارات عقلية معقدة تعد من أهم مكونات السلوك الذكي في معالجة المعلومات، وتقوم بمهمة السيطرة على جميع نشاطات التفكير العاملة و الموجهة لحل المشكلة، و استخدام القدرات أو الموارد المعرفية للفرد بفاعلية في مواجهة متطلبات مهمة التفكير (ابراهيم، ٢٠٠٥، ص٩٥-٩٩).

ويعد هذا النمط من التفكير من أعلى مستويات التفكير، حيث يتطلب من الفرد أن يمارس عمليات التخطيط و المراقبة و التقويم لتفكيره بصورة مستمرة.كما يعد من أنماط التفكير الذاتي المتطور و الذي يتعلق بمراقبة الفرد لذاته و كيفية استخدامه لتفكيره، أي انه التفكير في التفكير (العتوم و آخرون، ٢٠١١، ص٢١١-٢١٢).

ظهر مفهوم " ماوراء المعرفي" في بداية السبعينات من القرن العشرين ليضيف بعداً جديداً في مجال علم النفس المعرفي، و يفتح آفاقاً واسعة للدراسات...في موضوعات الذكاء و التفكير و الذاكرة و الإستيعاب و مهارات التعلم. و قد تطور الإهتمام بهذا المفهوم في عقد الثمانينات، و لايزال يلقى الكثير من الإهتمام نظراً لإرتباطه بنظريات الذكاء و التعلم و استراتيجيات حل المشكلة و اتخاذ القرار (جروان، ٢٠٠٢، ص٥١).

مكونات التفكير ما وراء المعرفة:

يرى فليفل (flavel, 1979) وجود مكونان أساسيان لماوراء المعرفة هما:

١- **معرفة ماوراء المعرفي** knowledge **metacognitive** : وتتكون بشكل أساس من المعرفة، والمعتقدات المتعلقة بالعوامل و المتغيرات التي تتفاعل معاً، لتنتج أعمالاً، أو مخرجات معرفية.

٢- **خبرات ماوراء المعرفي** Metacognitive Experiences: حيث يرى فليفل أنها قد تكون قصيرة أو طويلة الأمد، وبسيطة أو معقدة في محتواها، و أنها تحصل عادة في المواقف التي تتطلب كثيراً من الحذر ،والتفكير الواعي(الريماوي وآخرون، ٢٠٠٨، ص٣٢٦).

مهارات التفكير ماوراء المعرفة

توصلت الدراسات التي اجريت منذ بداية السبعينيات حول مفهوم عمليات التفكير ماوراء المعرفي الى تجديد عدد من المهارات العليا، التي تقوم بإدارة نشاطات التفكير و توجيهها عندما ينشغل الفرد في موقف حل المشكلة أو إتخاذ القرار. وقد صنف (Sternberg,1985,) هذه المهارات في ثلاث فئات رئيسة، هي: التخطيط والمراقبة والتقييم. وتضم كل فئة من هذه الفئات عدداً من المهارات الفرعية يمكن تلخيصها فيما يأتي:

١- **التخطيط planning**: تتضمن مهارة التخطيط وجود هدف محدد للفرد سواء كان الهدف محدداً من قبل الفرد نفسه، أو من قبل غيره، ويكون له خطة لتحقيق هذا الهدف، و تتضمن مرحلة التخطيط العديد من الأسئلة التي يوجهها الفرد لنفسه، مثال ذلك: ما الهدف الذي أسعى إلى تحقيقه؟ ما طبيعة المهمة التي سأقدمها؟

٢- **المراقبة Monitoring**: يحتاج الفرد في هذه المرحلة إلى توفير آليات ذاتية لمراقبة مدى تحقق الأهداف المراد تحقيقها، و تتضمن المراقبة طرح العديد من الأسئلة، ومثال ذلك: هل للمهمة التي أقوم بها معنى؟ وهل يتطلب الأمر إجراء تغيرات ضرورية لتسيرعملية تحقيق الأهداف؟

٣- **التقييم Assessment**: تتضمن مهارة التقييم العمل على تقييم المعرفة الراهنة ووضع الأهداف و اختيار المصادر، و تتضمن أيضاً أن يطرح الفرد أسئلة مثل: هل بلغت هدفي؟ و ما الذي نجح لى؟ وما الذي لم ينجح؟ (جروان، ٢٠٠٢، ص٥٦-٥٧).

نظريات تناولت الاحكام الخلقية:

أولاً: نظرية التحليل النفسي:

يرى فرويد ان جذور التطور الخلقي عند الإنسان تكمن في ما يسميه بـ"الأنا الأعلى super ego" (حسَان، ١٩٨٩، ص٢٧٨)، ويولى أهمية كبيرة لمرحلة الطفولة ومالها من أثر كبير في تشكيل شخصية الفرد وخاصة مايتعلق منها بالجانب الخلقي حيث يعتبر السنوات الخمس الأولى من حياة الطفل هي سنوات التي يكتسب خلالها الفرد قيمة الأخلاقية فيتوحد مع والده الذي هو من جنسه ويتقمص أوامره ونواهيه التي تعتبر أوامر ونواهي المجتمع بشكل عام ليكوِن ما سماه فرويد بـ"الأنا الأعلى" الذي يعتبر الضمير جزءاً منه، وينظر فرويد إلى القضية الأخلاقية من منظور أخلاقي أو لا أخلاقي بالنسبة للفرد، فالطفل الذي يكتسب معايير والديه التي هي معايير المجتمع يعتبر أخلاقياً والطفل الذي لايتمكن من اكتساب هذه المعايير يعتبر لا اخلاقياً(ابو رياش وعبدالحق، ٢٠٠٧، ص١٥٦: توق وآخران، ٢٠٠٢، ص٢٠١).

ثانياً: نظرية التعلم الإجتماعي:

و ترى هذه النظرية ان التطور الإجتماعي يحدث عند الأطفال بالطريقة نفسها التي يحدث فيها تعلم المهمات الأخرى، وذلك من خلال مشاهدة أفعال الآخرين وتقليدهم(غباري وأبو شعيرة، ٢٠٠٩، ص٢٥١). ولاشك ان مبادىء التعلم العامة مثل التعزيز والعقاب والاطفاء والتعميم والتميز كلها تلعب دوراً رئيسياً في عملية تطور الأخلاق عند الأطفال. وتفسر التأثيرات البيئية في التطور الخلقي عادة في ضوء مايحدث من تباين واختلاف في قوة التعزيز، أو العقاب، أو الوعظ والإرشاد الذي يقدمه عادة الوالدان أو غيرهما ممن يقومون بدور التنشئة الإجتماعية(حسان، ١٩٨٩، ص٢٧٩).

ثالثاً: النظرية المعرفية:

أما الاتجاه المعرفي وعلى رأسه جان بياجيه ينطلق من مبدأ النقاء الداخلي (الفطري)، فالطفل أساساً يكون أخلاقياً أو نقياً، ويتعلم الأخلاقيات من المجتمع الراشد. وتعالج نظريات النموالمعرفي التغيرات التي تطرأ على تفكير الطفل الخلقي عبر مراحل نموه المختلفة، وهذا ما لم تتناوله نظرية التحليل النفسي ونظرية التعلم الاجتماعي، واللتان كانتا على وعي بتزايد الأفعال الأخلاقية مع زيادة عمر الطفل، و رأت أن النمو الأخلاقي يتم عن طريق استيعاب القواعد الأخلاقية، وأن النمو الأخلاقي عبارة عن تزايد كمي في مقدار ما يستوعبه الفرد من قواعد السلوك التي يرتضيها المجتمع، إلا أنهما لم يقدما تصوراً متكاملاً عن النمو الأخلاقي للفرد(مشرف، ٢٠٠٩، ص٦٧).

نظرية كولبرج Kohlberg في الأحكام الخلقية:

بنى كولبرج نظريته على أعمال بياجه في التفكير الأخلاقي، ومثل نظرية بياجيه استخدم كولبرج المعضلات الأخلاقية للكشف عن تفكير الناس في كيفية اصدار أحكامهم الأخلاقية(Jolley & Mitchell.1996.P:271).

ولقد اعتمد كولبرج طريقة متميزة في بحثه لتطوير معايير الحكم الأخلاقي، ففي أثناء مقابلاته للأطفال والمراهقين والبالغين كان يعرض عليهم قصصا، في كل قصة معضلة أخلاقية Dilema(الريماوي، ١٩٩٨، ص٣٤١).

و يتفق كل من بياجيه و كولبرج على أن الإتجاه الأخلاقي للأفراد ينبثق من تطورهم المعرفي الذي هو نتاج تفاعل إمكاناتهم البيلوجية وخبراتهم الإجتماعية وبالتالي يناديان بالمرحلية في نمو الحكم الأخلاقي، وبأن الطفل لايكون سلبياً وهو يعيش المرحلة الواحدة، إنما يتفاعل مع من حوله يتطور لينتقل إلى المرحلة التالية، و يران أن تفاعل الطفل مع أقرانه

يلعب دوراً رئيسياً في توجيه الطفل أخلاقياً، فهو يأخذ منهم ويعطيهم ويطور ما يأخذه بخلاف الوضع مع البالغين الذين يتوجهون إلى إملاء القواعد الأخلاقية على الطفل، كما يتفقان على أن مراحل نمو الحكم الأخلاقي هي مراحل إنسانية بغض النظر عن إختلافهما في عدد و نوعية هذه المراحل(الريماوي، ١٩٩٨، ص٣٤٢-٣٤٣).

الدراسات السابقة

أ- الدراسات التي تناولت التفكير ماوراء المعرفي:

١-دراسة سمعو (٢٠١٢):" أثر إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في استيعاب طلبة الصف الرابع العلمي للمفاهيم الفيزيائية وإكسابهم مهارات التفكير فوق المعرفي "

هدف البحث تعرف أثر إستراتيجية الجدول الذاتي (K.W.L.H) في استيعاب طلبة الصف الرابع العلمي للمفاهيم الفيزيائية وإكسابهم مهارات التفكير ماوراء المعرفة. كما يهدف التعرف ما اذا كان هناك فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط اكتساب مهارات التفكير ماوراء المعرفة لدى أفراد مجموعات البحث يعزى لمتغير طريقة التدريس، الجنس، والتفاعل بينهما. اقتصر البحث على طلبة الصف الرابع العلمي في مدارس محافظة نينوى، وتكونت عينة البحث من (١٠٧) طالبا وطالبة وزعوا إلى أربع مجموعات بواقع (٢٥، ٢٥، ٢٥، ٣٢). كما اختار الباحث عينة بحثه بالأسلوب العشوائي الطبقي. دلت النتائج إلى وجود فرق ذو دلالة إحصائية بين متوسط اكتساب مهارات التفكير ماوراء المعرفة عند متغير طريقة التدريس ولصالح إستراتيجية الجدول الذاتي وكذلك عند متغير الجنس ولصالح الإناث(سمعو، ٢٠١٢، ص$^{أ-ب}$).

٢-دراسة ساسي(٢٠١٢): " مستوى التفكير ماوراء المعرفي لدى تلاميذ الثالثة متوسط في مادة الرياضيات في ضوء بعض المتغيرات "

يهدف البحث تحديد مستوى التفكير ماوراء المعرفي في الرياضيات لدى تلاميذ الثالثة متوسط، كما يهدف الى التعرف على فروق ذات دلالة احصائية في مستوى التفكير ماوراء المعرفي لدى تلاميذ الثالثة متوسط, وفقاً لإختلاف التحصيل الدراسي، و الاتجاه نحو الرياضيات، و الجنس.

تكونت العينة (١٣١) تلميذاً من تلاميذ الثالثة متوسط اختيرو بطريقة عشوائية منهم (٦٦) ذكوراً، و (٦٥) أناثاً. و لجمع بيانات الدراسة قام الباحث ببناء مقياس التفكير ماوراء المعرفي المكونة من (٣٢) فقرة تقريرية موزعة على (٥) بدائل. أظهرت النتائج وجود مستوى منخفض في التفكير ماوراء المعرفي لدى أفراد العينة، و أظهرت النتائج جود فروق ذات دلالة إحصائية عند في التفكير ماوراء المعرفي بين التلاميذ ذوي الاتجاه الموجب و التلاميذ

ذوي الاتجاه السالب لصالح ذوي الاتجاه الموجب، كما لم تظهر النتائج وجود فروق دالة احصائياً في التفكير ماوراء المعرفي لدى أفراد العينة بحسب الجنس(ساسي، ٢٠١٢، ص٢٤٠-٢٤٦).

٣-دراسة الخوالدة و آخران(٢٠١٢): " درجة اكتساب طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش لمهارات التفكير ماوراء المعرفي وعلاقتها بمتغير الجنس والتخصص الأكاديمي والتحصيل "

هدفت هذه الدراسة التعرف إلى درجة اكتساب طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش لمهارات التفكير ماوراء المعرفي وعلاقتها بمتغير الجنس، والتخصص الأكاديمي، والتحصيل.

وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٨١) طالب وطالبة من طلبة الصف الثاني الثانوي في محافظة جرش. و تم اختيار عينة الدراسة بالطريقة العشوائية العنقودية.

كما تم استخدام اختبار مهارات التفكير ماوراء المعرفي بعد أن تم تقسيمها إلى مهارات التفكير ماوراءالمعرفي الثلاث(التخطيط، المراقبة والتحكم، التقويم). وقد أشارت النتائج إلى أن طلبة المرحلة الثانوية في محافظة جرش يكتسبون مهارات التفكير ما ورء المعرفي بدرجة " متوسطة "، وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في اكتساب الطلبة لمهارات التفكير ماوراء المعرفي تعزى لمتغيري الجنس والتخصص الأكاديمي، بينما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائياً في اكتساب الطلبة لمهارات التفكير ماوراء المعرفي تعزى لمتغير التحصيل(الخوالدة وآخران، ٢٠١٢، ص٧٣).

ب- الدراسات التي تناولت الأحكام الخلقية:

١- دراسة غالب (٢٠١٢): " نمو الأحكام الأخلاقية وعلاقته بالاتزان الانفعالي والنضج الاجتماعي"

هدفت الدراسة الى معرفة العلاقة بين نمو الأحكام الأخلاقية والاتزان الإنفعالي والنضج الإجتماعي لدى أفراد عينة الدراسة، ومعرفة ما اذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في نمو الأحكام الأخلاقية والاتزان الإنفعالي والنضج الإجتماعي تبعاً لمتغير(القطر، العمر، الجنس).

وتكونت العينة من (٢٤٠٠) تلميذاً وتلميذة من صفين الرابع والسادس من التعليم الأساسي في محافظتي(دمشق- سورية) و(تعز - اليمن) اختيرت بطريقة عشوائية طبقية متكافئة بنسبة (٢%) من المجتمع الأصلي. واعتمدت الدراسة على اختبار الحكم الأخلاقي لكولبرج. واظهرت النتائج ان هناك علاقة بين نمو الأحكام الأخلاقية والاتزان الإنفعالي والنضج الإجتماعي، وتبينت ان هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين نمو الأحكام الخلقية تبعاً

لمتغيري (العمر، القطر) وعدم وجود فروق ذات دلالة احصائية في نمو الأحكام الخلقية تبعاً لمتغير الجنس(غالب، ٢٠١٢، ص١٩٢-١٩٥).

٢- دراسة العصماني(٢٠١٢): " العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بتعليم محافظة الليث "

هدفت الدراسة إلى التعرف على مستوى العنف والنمو الأخلاقي والعلاقة بينهما والفروق تبعاً للتخصص والصف والعمر. أجريت الدراسة على عينة مكونة من (١٦٠) طالباً، موزعين على التخصص الشرعي والطبيعي في الصف الثاني والثالث ثانوي في ست مدارس حكومية بتعليم محافظة الليث في السعودية، اختيرت بطريقة عشوائية طبقية متكافئة، بنسبة (٥٠%) من المدارس التي تم تحديدها لتطبيق مقاييس الدراسة.

تم استخدام مقياس النمو الأخلاقي في هذه الدراسة، والذي أعده جبس وآخرون (Gibbs.et,1984) لقياس النمو الأخلاقي وفقاً لنظرية كولبرج. أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطيه سالبة وذات دلالة إحصائية بين العنف المدرسي والنمو الأخلاقي. وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات النمو الأخلاقي وفقًا لمتغيرات الدراسة، وكانت الفروق في اتجاه طلاب التخصص الطبيعي، ومن حيث الصف الدراسي كانت الفروق في اتجاه طلاب الصف الثالث، ولإختلاف العمر، كانت الفروق في اتجاه طلاب الفئة العمرية (٢٠سنة) (العصماني، ٢٠١٢، ص٢).

٣- دراسة الوحيدي(٢٠١٢): " الحكم الخلقي وعلاقته بأبعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة "

تهدف الدراسة إلى معرفة العلاقة بين الحكم الخلقي وأبعاد هوية الأنا لدى عينة من الطلبة المراهقين في المرحلة الثانوية (مبصرين – مكفوفين). ومعرفة مستوى الحكم الخلقي لدى أفراد العينة من المكفوفين والمبصرين. و معرفة درجة هوية الأنا لدى أفراد العينة من المكفوفين والمبصرين.

تألفت عينة الدراسة من (١٦٠) طالب وطالبة (١١٠) من الطلبة المبصرين، و (٥٠) طالب وطالبة المكفوفين، اختيرت بطريقة عشوائية طبقية من طلبة المرحلة الثانوية. ولجمع المعلومات تم استخدام مقياس التفكير الأخلاقي للراشدين اعداد "فوقية عبدالفتاح، ٢٠٠١". و أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات المكفوفين ومتوسط درجات المبصرين بالنسبة للحكم الخلقي، و وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث بالنسبة للحكم الخلقي لصالح الإناث، عدم وجود علاقة ارتباط بين الحكم الخلقي وأبعاد هوية الأنا لدى أفراد العينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين(الوحيدي، ٢٠١٢، ص١)

منهجية البحث وإجراءاته

أولاً: منهج الدراسة:

بناء على مشكلة الدراسة وتساؤلاتها فإن الباحثان اتبعا المنهج الوصفي الارتباطي والمقارن.

ثانياً: مجتمع البحث:

يشمل مجتمع البحث الحالي طلبة المدارس الإعدادية من الدراسة الصباحية الحكومية في الصفين العاشر و الحادي عشر في مركز مدينة اربيل. ولأجل تحديد عدد المدارس والمعلومات المتعلقة بأعداد الطلبة، وجنسهم، وتخصصاتهم في كلتا المرحلتين في كل المدارس الإعدادية، قام الباحثان بزيارة قسم التخطيط في المديرية العامة لتربية اربيل، فوجدا ان عدد المدارس يبلغ (٩١) مدرسة، و استبعدت المدارس الأهلية و غير الدارسة باللغة الكردية، و بهذا بقيت (٤٨) مدرسة، إذ بلغ عدد الطلبة (١٧٨٤٣) طالباً و طالبة، منها(٦٣٩٥) ذكوراً ويشكلون (٣٦%) من الجتمع، و (١١٤٤٨) اناثاً ويشكلون(٦٤%) من الجتمع. جدول (١) يوضح ذلك.

الجدول(١)

توزيع مجتمع البحث وفقاً للمرحلة والتخصص والجنس

المرحلة الدراسية		الصف العاشرة		الصف الحادي عشر		المجموع
التخصص		علمي	انساني	علمي	انساني	
الجنس	ذكور	١٦١٦	١٩٥٣	١٢٤٦	١٥٨٠	٦٣٩٥
	إناث	٣١٣٣	٢٩١٦	٢٧٣٨	٢٦٦١	١١٤٤٨
المجموع		٤٧٤٩	٤٨٦٩	٣٩٨٤	٤٢٤١	١٧٨٤٣

ثالثاً: عينة البحث Sample Of The Research :

اختار الباحثان (١٠) مدارس من ضمن (٤٨) مدرسة بصورة عشوائية، وبواقع (٥) مدارس للبنين و (٥) مدارس للبنات، وبهذا بلغ العدد الكلي للطلبة في هذه المدارس (٤١١٧) طالباً وطالبة، ثم اخذت نسبة (١٠%) من هذا العدد. واختيرت عشوائيا من كل مدرسة المشمولة بالبحث شعبة واحدة للتخصص العلمي واخرى للتخصص الادبي من كلا الصفين (الصف العاشر) و(الصف الحادي عشر)، و من قوائم أسماء الطلبة من هذه الشعب أختير بصورة عشوائية عدد من الطلبة، بما يتناسب مع العدد المطلوب للعينة، ونسبة تمثيل الفعلي للذكور والإناث في المجتمع الأصلي. فبهذا اصبحت عينة البحث (٤١٢) طالب وطالبة، بواقع(١٤٨) للذكور وبنسبة (٣٦%) حسب التمثيل الفعلي لفئة الذكور في المجتمع الأصلي،

و(٢٦٤) للإناث وبنسبة (٦٤%) حسب التمثيل الفعلي لفئة الإناث في المجتمع الأصلي .
والجدول (٢) يوضح ذلك.

الجدول (٢)

توزيع العينة وفقاً للمرحلة والتخصص والجنس والمواقع الجغرافية للمدارس

ت	إسم المدارس	عدد الطلبة حسب المرحلة					مجموع حسب الجنس	النسبة المئوية	المحلة
		الصف العاشرة		الصف الحادي العشر		العدد الكلي			
		علمي	انساني	علمي	انساني				
١	**إعدادية بيَخالَ للبنات**	١١	١٠	١١	١١	٤٣	٢٦٤	%٦٤	كوردستان
٢	**إعدادية ئاراس للبنات**	١٥	١٥	١١	١٦	٥٧			اسكان
٣	**إعدادية شهيد** خةجةباوة **للبنات**	١٦	١٧	٢٠	١٩	٧٢			٩٤باداوة
٤	**إعدادية محمد ماجد للبنات**	١١	١٠	١٢	١٤	٤٧			شارةوانى
٥	**إعدادية** زوَزان **للبنات**	١٢	١١	١٢	١٠	٤٥			ئةندازياران
٦	**إعدادية احمدى خانى للبنين**	٧	١٨	٦	١٧	٤٨	١٤٨	%٣٦	مةهاباد
٧	**إعدادية** شيَخ محمودى نةمر **للبنين**	٨	١٢	٦	٩	٣٥			صلاح الدين مزطةوتى سثى
٨	**إعدادية** زؤزك **للبنين**	٤	٤	٥	٥	١٨			هةولَيرى نوىَ
٩	**إعدادية** داورِؤذ **للبنين**	٣	٣	٣	٣	١٢			هاوكارى
١٠	**إعدادية ئازادى للبنين**	٩	٩	٩	٨	٣٥			زانيارى
	العدد الكلي	٩٦	١٠٩	٩٥	١١٢	٤١٢		%١٠٠	

رابعاً : أداتي البحث :

١ : مقياس التفكير ماوراء المعرفي:

لغرض تحقيق أهداف البحث، و لأجل التعرف على مستوى التفكير ماوراء المعرفي لدى عينة البحث، اعتمد الباحثان على الصورة المعربة من مقياس التفكير ماوراء المعرفي، الذي وضعه شراو ودينسن (Schraw and Dennison,1994) والذي استُخدم لقياس مستوى التفكير ما وراء المعرفة عند الراشدين والمراهقين،

ويتكون المقياس من(٥٢) فقرة، ويشتمل على بُعدين: الأول معرفة المعرفة (Knowledge of Cognition) ويشير إلى المعرفة عن الذات، و الاستراتيجيات، و المعرفة عن أي الاستراتيجيات أكثر فاعلية في موقفٍ ما، أما البعد الثاني هو تنظيم المعرفة (Regulation of Cognition) و يشير إلى المعرفة عن طرق التخطيط، والمراقبة، وتصحيح الأخطاء، وتقويم التعلم .

وقد قام كيومر (Kumar, 1998) باستخدامه على عينة من الأفراد لتقييم أثر التفكير ما وراء المعرفي لديهم في القدرة على اتخاذ القرار، وقد قام بإعادة التحليل العاملي للمقياس فنتجت عنه ثلاثة أبعاد هي :

١- تنظيم المعرفة (Regulation of Cognition):

ويوضح القدرة على التخطيط، وإدارة المعلومات، والتقييم، والفقرات التي، تقيس هذا البعد هي(١، ٤، ٦، ٨، ٩، ١١، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٥، ٣٦، ٣٨، ٤١، ٤٢، ٤٣، ٤٤، ٤٩، ٥٠، ٥١، ٥٢).

٢- معرفة المعرفة (Knowledge of Cognition):

ويشير الى المعرفة التقريرية، والمعرفة الإجرائية، و المعرفة الشرطية و الفقرات التي تقيس هذا البعد هي : (٣، ٥، ٧، ١٠، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٠، ٢٦، ٢٧، ٢٩، ٣٠، ٣٢، ٣٣، ٣٥).

٣- معالجة المعرفة (Cognition Processing):

ويشير الى الإستراتيجيات، والمهارات المستخدمة في إدارة المعلومات، والفقرات التي تقيس هذا البعد هي: (٢، ١٢، ١٣، ١٤، ١٩، ٢٨، ٣١، ٣٤، ٣٧، ٣٩، ٤٠، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٤٨).

ويتكون مدرج الاستجابة من(٥) بدائل هي (دائماً، غالباً، احياناً، نادراً، اطلاقاً)، أما إذا اجيب عنها (اطلاقاً) فتعطى درجة (١)، ودرجة (٢) للفقرة التي اجيب عنها بـ(نادراً)، ودرجة (٣) للفقرة التي اجيب عنها بـ(احياناً)، ودرجة (٤) للفقرة التي اجيب عنها بـ(غالباً)، ودرجة (٥) للفقرة التي اجيب عنها بـ(دائماً) وهكذا تتدرج الاستجابة من (١، ٢، ٣، ٤، ٥) . وقد تم استخراج الدرجة الكلية لكل استمارة وبلغت أعلى درجة للمقياس (٢٦٠) أما أدنى درجة فكانت (٥٢) درجة.

مؤشرات الصدق والثبات:

١. الصدقValidity :

يقصد بالصدق أن يقيس الإختبار فعلاً القدرة أو السمة أو الاتجاه أو الإستعداد الذي وضع الإختبار لقياسه، أي يقيس فعلاً مايقصد أن يقيسه(عباس،١٩٩٦، ص٢٢). وفي هذا البحث استخدم صدق الترجمة والصدق الظاهري لأداتي البحث..

٢. الثبات Reliability:

يقصد بالثبات اعطاء الإستجابة على الإختبار إذا ما طبق أكثر من مرة بفاصل زمني مناسب(كراجة،١٩٩٧،ص١٤٢)، وقد استخرج ثبات مقياسي البحث الحالي بطريقة اعادة

الاختبار وكان الثبات ٠.٩٣ لمقياس التفطير ماوراء المعرفة و ٠.٧٨ لمقياس الاحكام الخلقية وهذا يعد مؤشراً جيداً لثبات المقياسين.

خامساً: التطبيق النهائي لأداتي البحث:

بعد استخراج الصدق والثبات لأداتي البحث(مقياس التفكير ماوراء المعرفي و مقياس الأحكام الخلقية)، تم تطبيقها على عينة البحث مؤلفة من (٤١٢) طالب وطالبة من الصفين العاشر والحادي عشر الاعدادي، مع مراعاة أن الباحث قام بتوزيع عدد (٤٣٥) من استمارات التفكير ماوراء المعرفة والأحكام الخلقية لضمان الحصول على العدد المطلوب للدراسة، وبعد استبعاد ما لم يرد وغير المكتمل، كان عدد المقاييس الصالحة والتي أدخلت في عملية التحليل الإحصائي (٤١٢) مقياسا سواء التفكير ماوراء المعرفي أو الأحكام الخلقية.

عرض النتائج وتفسيرها

أولاً : عرض النتائج

الهدف الأول : مستوى التفكير ماوراء المعرفي لدى طلبة المرحلة الاعدادية للعينة ككل:

لأجل تحقيق هذا الهدف تمت معالجة البيانات الواردة في البحث إحصائياً باستخدام برنامج الحقيبة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS)، إذ تم حساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس التفكير ماوراء المعرفي ، وتبين أن المتوسط المتحقق يبلغ (١٩٤,٨١) درجة بانحراف معياري قدره (٢٠,٩٤٥) درجة، وعند مقارنة المتوسط المتحقق مع المتوسط النظري للمقياس البالغ (١٥٦) درجة وباستخدام الاختبار التائي(T-test) لعينة واحدة ، أظهرت النتائج أن هناك فرقاً دالاً إحصائياً ولصالح المتوسط المتحقق، إذ كانت القيمة التائية المحسوبة تساوي (٣٧,٦٠) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤١١)، والجدول (٣) يوضح ذلك.

الجدول (٣)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط درجات التفكير ماوراء المعرفي المتحقق والنظري

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة حرية	مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية		
٤١٢	١٩٤,٨١	٢٠,٩٤٥	١٥٦	٣٧,٦٠	١,٩٦٠	٤١١	٠,٠٥

ويتضح من جدول(٣) ان متوسط درجات التفكير ماوراء المعرفي لدى الطلبة هو أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، وهذا يعني ان عينة البحث الحالي من الطلبة لديهم مستوى مرتفع من التفكير ماوراء المعرفي، وللتوضيح ذلك تم تصنيف أفراد العينة العينة إلى ثلاث مستويات(مرتفع، متوسط، منخفض) من التفكير ماوراء المعرفي، ومن ثم حساب النسبة المئوية لكل مستوى، والجدول (٤) يوضح ذلك.

الجدول(٤)

توزيع أفراد العينة على المستويات الثلاثة للتفكير ماوراء المعرفي

الدرجة	المستويات	العدد	النسبة المؤية
٥٢-٨٥	منخفض	صفر	صفر
٨٦-١٧٣	متوسط	٧١	١٧,٢
١٧٤-٢٦٠	مرتفع	٣٤١	٨٢,٧

يتبين من الجدول (٤) أن أغلبية أفراد العينة مستواهم في التفكير ماوراء المعرفي مرتفع.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة ساسي(٢٠١٢) في مستوى منخفض من التفكير ماوراء المعرفي. وهذا يدل بأن الطلبة لديهم التفكير ماوراء المعرفي بمستوى مرتفع، ربما يرجع ذلك إلى التغيرات التي أجريت في وزارة التربية بإقليم كوردستان-العراق على المناهج الدراسية بشكل عام، وخاصة التغيرات في إعادة تنظيم علاقة المعلم والمتعلم في غرفة الصف، والإستغناء عن اسلوب التقليدي في التدريس، و التأكد على جعل الطلبة محوراً للعملية التربوية.

الهدف الثاني: طبيعة الفرق في مستوى التفكير ماوراء المعرفي لدى طلبة مرحلة الأعدادية بحسب متغير الجنس:

كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددها (١٤٨) طالباً على مقياس التفكير ماوراء المعرفي(١٩٠,٨١) درجة ، وبانحراف معياري قدره (٢٢,٤٤٩) درجة، بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الاناث البالغ عددها (٢٦٤) طالبة على مقياس

نفسه (١٩٧,٠٥) درجة، وبانحراف معياري قدره (١٩,٧٤٦) وباستخدام معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، أظهرت أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٢,٩٢٧) وهي أكبر من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤١٠) ، والجدول (٥) يوضح ذلك.

الجدول (٥)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في التفكير ماوراء المعرفي وفقاً لمتغير الجنس

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٤٨	١٩٠,٨١	٢٢,٤٤٩	٢,٩٢٧	١,٩٦٠	٠,٠٥
إناث	٢٦٤	١٩٧,٠٥	١٩,٧٤٦			

يلاحظ من الجدول (٥) وجود فرق دال إحصائياً عند(٠,٠٥) بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الاناث في مستوى التفكير ماوراء المعرفي ، ولصالح الإناث، حيث بلغ المتوسط الحسابي لهن(١٩٧,٠٥)، في حين بلغ المتوسط الحسابي للذكور(١٩٠,٨١).

ويفسر الباحثان ذلك بتفوق الإناث في النمو العقلي على الذكور بشكل عام في هذه المرحلة العمرية، وذلك يؤدي إلى تفوق الإناث في العمليات المعرفية و معالجة المعلومات، وفي عمليات التخطيط و المراقبة و التقييم.

تتفق هذه النتيجة مع دراسة سمعو(٢٠١٢)، في وجود فروق ذو الدلالة الإحصائية بين الجنسين في مستوى التفكير ماوراء المعرفي، ولصالح الإناث، و تختلف مع دراسة ساسي(٢٠١٢)، و دراسة الخوالدة وآخران(٢٠١٢)، في عدم وجود فروق ذو الدلالة الإحصائية بين الجنسين في مستوى التفكير ماوراء المعرفة.

الهدف الثالث: طبيعة الفرق في التفكير ماوراء المعرفي لدى طلبة مرحلة الأعدادية بحسب متغير التخصص(العلمي، الإنساني):

لأجل التعرف على طبيعة الفرق في مستوى التفكير ماوراء المعرفي لدى طلبة مرحلة الأعدادية بحسب متغيري التخصص، كان المتوسط الحسابي للدرجات التي حصل عليها طلبة التخصص العلمي من طلبة الأعدادية البالغ عددهم (١٩١) طالبا وطالبة على مقياس التفكير ماوراء المعرفي (١٩٨,١٩) درجة وبانحراف معياري قدره (١٩,٥٨٨) درجة في حين بلغ متوسط درجات طلبة التخصص الإنساني والبالغ عددهم (٢٢١) طالبا وطالبة (١٩١,٨٨) درجة وبانحراف معياري بلغ (٢١,٦٧٢) وباستعمال معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (٣,٠٨١) وهي أكبر من القيمة التائية

الجدولية البالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤١٠) ، والجدول (٦) يوضح ذلك .

الجدول (٦)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في التفكير ماوراء المعرفي وفقاً لمتغير التخصص

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
علمي	١٩١	١٩٨,١٩	١٩,٥٨٨	٣,٠٨١	١,٩٦٠	٠,٠٥
انساني	٢٢١	١٩١,٨٨	٢١,٦٧٢			

يظهر من جدول(٦) وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات التخصص العلمي ومتوسط درجات التخصص الإنساني في مستوى التفكير ماوراء المعرفي، ولصالح التخصص العلمي. وربما ترجع هذه النتيجة إلى طبيعة الدراسة لكل من التخصص العلمي و التخصص الادبي فطبيعة المقررات الدراسية في التخصص العلمي تلزم الطلبة بالتأمل في حل المشكلات العلمية بشكل مستمر، وهذا ما يدفعه الى تطبيق ما تعلموا في موافق تعليمية أخرى كإستخدام الطالب لقانون ما أو نظرية معينة في حل مسالة أو مشكله ما، كما أن الطلبة في التخصص العلمي يستعملون عمليات المعرفية كالتخطيط والمراقبة والتقويم أكثر من الطلبة التخصص الإنساني.

الهدف الرابع : مستوى الأحكام الخلقية لدى طلبة المرحلة الاعدادية للعينة ككل:

لغرض التعرف على المستوى العام للأحكام الخلقية لدى افراد عينة البحث ، تم حساب متوسط الدرجات الكلية للمقياس ولجميع افراد العينة البالغ عددهم (٤١٢) طالبا وطالبة، وتبين ان المتوسط الحسابي لدرجاتهم (٦٧,٨٢) وبانحراف معياري قدره (٨,٠٧٧). في حين بلغ المتوسط الفرضي للمقياس (٥٩,٥) واختبر الفرق بين المتوسطين باستخدام الاختبار التائي(T-Test) لعينة واحدة تبين ان القيمة التائيه المحسوبة تساوي (٢٠,٩٠) وهي اكبر من القيمة التائيه الجدولية (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) و بدرجة حرية (٤١١). والجدول (٧) يوضح ذلك.

الجدول (٧)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق بين متوسط درجات الأحكام الخلقية المتحقق والنظري

عدد العينة	المتوسط الحسابي	الأنحراف المعياري	المتوسط الفرضي	القيمة التائية		درجة حرية	مستوى الدلالة	الوزن النسبي %
				المحسوبة	الجدولية			
٤١٢	٦٧,٨٢	٨,٠٧٧	٥٩,٥	٢٠,٩٠	١,٩٦٠	٤١١	٠,٠٥	٦٥,٦

يتم حساب الوزن النسبي بقسمة الوسط الحسابي على الدرجة الكلية ثم ضرب الناتج في(100).

ويتضح من جدول(٧) ان متوسط درجات الأحكام الخلقية لدى الطلبة بلغ(٦٧,٨٢)، وهو أعلى من المتوسط الفرضي للمقياس، وهذه النسبة تقابل المرحلة الرابعة من المستوى الثاني من الحكم الخلقي، و الوزن النسبي للمتوسط المحقق يساوي(٦٥,٦)، وهذا يعني أن عينة البحث الحالي من الطلبة لديهم مستوى متوسط من الأحكام الخلقية.

تشير هذه النتيجة أن مستوى التفكير الأخلاقي لطلبة الاعدادية بلغ المرحلة الرابعة، وهي مرحلة تمسك الفرد بالقوانين والنظم الإجتماعية السائدة، حيث ترتبط الأحكام الأخلاقية فيها بالنظرة القانونية لما هو مقبول أو مرفوض، وأن أصحاب هذه المرحلة يؤكدون على القيام بالواجبات والتقيد بالنظام الإجتماعي للحفاظ عليها.

الهدف الخامس: طبيعة الفرق في مستوى الأحكام الخلقية لدى طلبة مرحلة الأعدادية بحسب متغير الجنس:

كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الذكور البالغ عددها (١٤٨) طالباً على مقياس الأحكام الخلقية (٦٥,٦١) درجة، وبانحراف معياري قدره (٨,٥٨١) درجة، بينما كان المتوسط الحسابي لدرجات عينة الاناث البالغ عددها (٢٦٤) طالبة على المقياس نفسه (٦٩,٠٦) درجة، وبانحراف معياري قدره (٧,٥١٩) وباستعمال معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، تبين ان القيمة التائية المحسوبة قد بلغت (٤,٢٣٤) ، وهي دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥). والجدول (٨) يوضح ذلك:

الجدول (٨)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الأحكام الخلقية وفقاً لمتغير الجنس

المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
ذكور	١٤٨	٦٥,٦١	٨,٥٨١	٤,٢٣٤	١,٩٦٠	٠,٠٥
إناث	٢٦٤	٦٩,٠٦	٧,٥١٩			

يشير جدول(٨) الى وجود فرق ذي دلالة احصائية عند مستوى(٠,٠٥) بين متوسط درجات الذكور ومتوسط درجات الإناث في مستوى الأحكام الخلقية لدى أفراد العينة ولصالح الإناث، مما يدل على أن طلبة الإناث لديهم مستوى الحكم الخلقي أعلى من طلبة الذكور.

تتفق هذه النتيجة مع نتائج دراسة الوحيدي(٢٠١٢)، والتي تؤكد وجود فروق في الأحكام الخلقية لصالح الإناث، في حين أسفرت نتائج دراسة غالب(٢٠١٢ عن عدم وجود فروق في الأحكام الخلقية تبعا لمتغير (الجنس).

تؤكد نظرية كولبرج على أن المراحل الستة للتطور الأخلاقي تنطبق على الذكور والإناث على حد سواء، و أن تسلسل المراحل ثابت عبر الثقافات المختلفة، ولكن التفاوت في المعتقدات الثقافية والحضارية والعادات والتقاليد تؤثر في معدل التطور الاخلاقي عبر هذه المراحل، و بناءً على هذه الفكرة، يفسر الباحثان هذه النتيجة، بأن العادات والمعتقدات الثقافية والحضارية في مجتمعنا أعطت دوراً مختلفا للإناث مقارنة بالذكور، مما ربطت الجوانب الأخلاقية للبنات في مجتمعنا الكوردستاني بسمعة العائلة، وهذا ما جعل البنات أكثر تحفظاً و إلتزاماً ذاتياً.

الهدف السادس: طبيعة الفرق في الأحكام الخلقية لدى طلبة مرحلة الأعدادية بحسب متغير التخصص(العلمي، الإنساني):

لأجل التعرف على طبيعة الفرق في مستوى التفكير ماوراء المعرفي لدى طلبة المرحلة الأعدادية بحسب متغيري التخصص، كان المتوسط الحسابي للدرجات التي حصل عليها طلبة التخصص العلمي من طلبة الأعدادية البالغ عددهم (١٩١) طالبا وطالبة على مقياس الأحكام الخلقية (٦٨,٣٨) درجة وبانحراف معياري قدره (٧,٢٢٥) درجة في حين بلغ متوسط درجات طلبة التخصص الإنساني والبالغ عددهم (٢٢١) طالبا وطالبة (٦٧,٣٣) درجة وبانحراف معياري بلغ (٨,٧٣٥) وباستعمال معادلة الاختبار التائي لعينتين مستقلتين، أظهرت أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (١,٣١٤) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥) ودرجة حرية (٤١٠)، والجدول (٩) يوضح ذلك.

الجدول (٩)

نتائج الاختبار التائي لدلالة الفرق في الأحكام الخلقية وفقاً لمتغير التخصص

التخصص	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	القيمة التائية		مستوى الدلالة
				المحسوبة	الجدولية	
علمي	١٩١	٦٨,٣٨	٧,٢٢٥	١,٣١٤	١,٩٦٠	٠,٠٥
انساني	٢٢١	٦٧,٣٣	٨,٧٣٥			

تظهر من الجدول(٩) أن القيمة التائية المحسوبة تساوي (١,٣١٤) وهي أقل من القيمة التائية الجدولية البالغة (١,٩٦٠) عند مستوى دلالة (٠,٠٥)، مما تدل عدم وجود فرق دال إحصائياً بين متوسط درجات التخصص العلمي ومتوسط درجات التخصص الإنساني في مستوى الأحكام الخلقية.

لم تتطرق نظرية كولبرج الى موضوع اختلاف في مستويات الأحكام الخلقية تبعاً للتخصصات الدراسية، ولكن يفسر الباحثان هذه النتيجة بأن المناهج الدراسية في التخصص

العلمي والإنساني في المدارس الاعدادية لا تختلف من حيث الدروس المقررة التي تلمس الجوانب الاخلاقية للطبة.

الهدف السابع: العلاقة بين التفكير ماوراء المعرفي و الأحكام الخلقية لدى طلبة المرحلة الاعدادية:

للتعرف على اتجاه وقوة العلاقة بين التفكير ماوراء المعرفي والأحكام الخلقية قام الباحثان بايجاد العلاقة الارتباطية بين قيم المتغيرين على عينة مؤلفة من (٤١٢) طالباً و طالبةً وباستخدام معامل ارتباط بيرسون بين متوسط الدرجات التفكير ماوراء المعرفي قيمته(١٩٤,٨١) ومتوسط درجات الأحكام الخلقية قيمته(٦٧,٨٢)، وكانت قيمة معامل الارتباط (٠,٧٧)، وكان هذا المعامل دالة احصائيا عند مستوى دلالة (٠,٠٥). كما مؤشر في الجدول (١٠).

الجدول (١٠)

معامل الارتباط بين درجات التفكير ماوراء المعرفي والأحكام الخلقية للعينة الكلية

المتغير	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة الارتباط	مستوى الدلالة
التفكير ماوراء المعرفي	١٩٤,٨١	٢٠,٩٤٥	٠,٧٧	٠,٠٥
الأحكام الخلقية	٦٧,٨٢	٨,٠٧٧		

وتبيّن من الجدول(١٠) بأن هناك علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين التفكير ماوراء المعرفي والأحكام الخلقية، بمعنى انه كلما زاد مستوى التفكير ماوراء المعرفي كلما زاد معه مستوى الأحكام الخلقية لدى افراد العينة.

تنسجم هذه النتيجة مع آراء كولبرج في نظريته، حيث قد أشار للمراحل الست للنمو الأخلاقي على أنها تتحدد بواسطة القدرات والإمكانات المعرفية الموجودة لدى الأفراد(الداهري،٢٠٠٨، ص٢٢١).

الإستنتاجات:

١- ان عينة البحث من طلبة الاعدادية لديهم مستوى مرتفع من التفكير ماوراء المعرفي، مما يدل على أن طلبة العينة يستخدمون التفكير ماوراء المعرفي في عملياتهم التعلمية.

٢- أن مستوى التفكير الأخلاقي لدى طلبة الاعدادية يقع في المرحلة الرابعة من مراحل التفكير الأخلاقي الستة لكولبرج، وهذا يعني أن عينة البحث من الطلبة لديهم مستوى متوسط من الأحكام الخلقية.

٣- أن الجنس من المتغيرات المؤثرة في كل من التفكير ماوراء المعرفي و في مستوى الأحكام الخلقية .

٤- أن التخصص من المتغيرات المؤثرة في التفكير ماوراء المعرفي، لكنه لا يؤثر في مستوى الأحكام الخلقية .

٥- وجود علاقة ارتباطية دالة وموجبة بين التفكير ماوراء المعرفي والأحكام الخلقية لدى عينة الدراسة، بمعنى انه كلما زاد مستوى التفكير ماوراء المعرفي كلما زاد معه مستوى الأحكام الخلقية لدى افراد العينة.

التوصيات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن الخروج بالتوصيات الآتية:

١- استغلال هذا المستوى من التفكير ماوراء المعرفي لدى طلبة الاعدادية من قبل المدارس والمدرسين، ليستفيد منه الطلبة في حل المشكلات وتخطيط و صياغة الأهداف، و تشجيعهم على تعلم الذاتي، وإتخاذ القرارات. لكي لا يبقى كقوة كامنة لامفاد منها.

٢- إعداد البرامج لتدريب المعلمين تستند إلى التفكير ماوراء المعرفي في جميع المراحل الدراسية، إبتداءً من رياض الأطفال حتى مرحلة الدراسات العليا، بهدف استثمار وتنمية التفكير ماوراء المعرفي لدى الطلبة من خلال المناهج الدراسية و الطرائق التدريس، والإستراتيجيات التدريس التي تستند الى التفكير ماوراء المعرفي.

٣- تحفيز التفكير ماوراء المعرفة لدى طلبة التخصص الإنساني، من خلال إعادة النظر في أساليب التقويم، وإستراتيجيات التدريس، و وضعهم أمام مشكلات تتطلب مهارات التخطيط و المراقبة والتقويم لحلها، بدلاً من الحفظ والإستظار فقط.

٤- مراعاة الجنس في التنشئة وتربية الأفراد، والإهتمام أكثر بتربية الأخلاقية عند الذكور لتسهيل النمو الأخلاقي عندهم.

المقترحات:

إستكمالاً للبحث الحالي يقترح الباحثان على الباحثين مستقبلاَ إجراء الدراسات الآتية :

١- دراسة عن مستوى التفكير ماوراء المعرفي لدى الطلبة في المراحل التعليمية كافة.

٢- إجراء دراسة عن علاقة التفكير ماوراء المعرفي بمتغيرات أخرى، مثل مستوى الإجتماعي، و التأخر الدراسي، والتحصيل الدراسي ... الخ، لدى عينة مماثلة.

٣- دراسة العلاقة بين مستوى الأحكام الخلقية ومتغيرات أخرى كالإلتزام الديني، والعمر...الخ.

٤- إجراء دراسات لقياس مستوى الأحكام الخلقية لدى عينات مختلفة كالموظفين والجانحين و الأصحاب المهن الحرة (القطاع الخاص) في البيئة الكردستانية.

ثبت المصادر

أولاً: المصادر العربية

- إبراهيم، مجدى عزيز(٢٠٠٥) **التفكير من منظور التربوي**، ط١، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة، القاهرة- مصر.
- ابو جادو، صالح محمد و محمد بكر نوفل(٢٠٠٧) **تعليم التفكير**، ط١، دارالمسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن.
- أبو رياش، حسين محمد(٢٠٠٧) **التعلم المعرفي**، ط١، دارالمسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن.
- الأعسر، صفاء يوسف(١٩٩٨) **تعليم من أجل التفكير**، دار القباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة- مصر.
- توق، محي الدين و يوسف قطامي و عبدالرحمن عدس(٢٠٠٢) **أسس علم النفس التربوي**، ط٢، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان
- جروان، فتحي عبدالرحمن(٢٠٠٢) **تعليم التفكير مفاهيم و تطبيقات**، ط١، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
- حسان، شفيق فلاح(١٩٨٩) **أساسيات علم النفس التطوري**، ط١، دار الجيل للنشر، عمان- الأردن.
- الخليلي، أمل(٢٠٠٥) **الطفل ومهارات التفكير**، ط١، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان- الأردن.
- الخوالدة، خالد عبدالله أحمد و جعفر كامل الربابعة و بشار عبدالله السليم(٢٠١٢) ((درجة اكتساب طلبة المرحمة الثانوية في محافظة جرش لمهارات التفكير ماوراء المعرفي وعلاقتها بمتغير الجنس والتخصص الأكاديمي والتحصيل))، **مجلة الدولية التربوية المتخصصة**، مجلد(١)، عدد(٣).
- دي بونو، ادوارد(٢٠٠١) **تعليم التفكير**، ترجمة: عادل عبدالكريم ياسين و إياد أحمد ملحم و توفيق أحمد العمري، دار الرضا للنشر، دمشق- سوريا.
- الرحو، جنان سعيد(٢٠٠٥) **أساسيات في علم النفس**، ط١، دار العربية للنشر والتوزيع، بيروت- لبنان.
- الريماوي، محمد عودة و شادية محمد التل و عدنان يوسف العتوم وآخرون(٢٠٠٨) **علم النفس العام**، ط٣، دارالمسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان- الأردن.
- الزيات، فتحي مصطفى .(٢٠٠٤) **سيكولوجية التعلم بين المنظور الإرتباطي والمنظور المعرفي**، ط٢، دار النشر للجامعات، القاهرة- مصر.

- ساسي، عقيل(٢٠١٢) ((مستوى التفكير ماوراء المعرفي لدى تلاميذ الثالثة متوسط في مادة الرياضيات في ضوء بعض المتغيرات))، **مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية** ، عدد(٩).الأردن.
- العصماني، عبدالله بن إبراهيم(٢٠١٢) **العنف المدرسي وعلاقته بالنمو الأخلاقي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بتعليم محافظة الليث**،((رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية)) ، جامعة أم القرى– السعودية.
- ناصر، إبراهيم(٢٠٠٦) **التربية الخلاقية**، ط١، دار وائل للنشر والتوزيع، عمان– الأردن.
- الوحيدي، لبنى برجس(٢٠١٢) **الحكم الخلقي وعلاقته بابعاد هوية الأنا لدى عينة من المراهقين المبصرين والمكفوفين في محافظات غزة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الازهر، مصر.

ثانياً: المصادر الأجنبية

- Berger, K.S(2006) **The Development Person Through Childhood And Adolescence**, 7th ed, Worth publishers, United States of America.
- Kumar,Angela E (1998) **The Influence of Metacognition on Managerial Hiring Decision Making: Implications for Management Development**, Virginia Polytechnic Institute and State University, Blacksburg, Virginia.
- Newman, B.M & Newman, P.R(1995) **Development Through life**, 6th , Brooks/Cole, An International Thamson publishing company.
- Santrock, John W (2001) **Child Development**,6thed, Wm.C.Brown Communication, Inc, Kerper Boulevard, Dubuque.
- Schraw, Gregory & Denson, Rayne S (1994) **Assessing Metacognition Awarness,** Contemporary Educational Psychology (19), Academic Press.Inc.

Metacognitive thinking and its relationship to moral judgments among middle school students in Iraqi Kurdistan

Prof. Omar Ibrahim Aziz
College of Arts - Salahaddin University - Erbil,

Izzat Jalal Hassan Barzanji
Fine Arts Institute - Rania

Abstract

The research aimed to identify the level of metacognitive thinking and moral judgment, and the relationship between them among the middle school students of the sample as a whole. And identifying the nature of the difference in metacognitive thinking and moral judgment among middle school students according to the gender variables (males, females), specialization (scientific, literary).

In order to achieve the objectives of the research, the two researchers used the meta-cognitive thinking scale, which was developed by Schraw and Dennison (1994), and the Moral Judgments Scale from Abdelfattah's meta numbers (2001).

The two researchers conducted the study on a sample of (412) male and female students in the tenth and eleventh grades in governmental day schools - males and females in the city center of Erbil. After analyzing the answers statistically, the results showed that the research sample of middle school students had a high level of thinking beyond Cognitive, and intermediate level of moral judgment. There is also a statistically significant difference between the mean scores for males and the average scores for females in the level of metacognitive thinking and moral judgment in favor of females. The results also showed that there is a statistically significant difference between the average degrees of the scientific specialization and the average degrees of the human specialization in the level of metacognitive thinking, and in favor of the scientific specialization. The results showed that there was no statistically significant difference between the average degrees of scientific specialization and the average degrees of human specialization in the level of moral judgments. There is a positive and positive correlation between metacognitive thinking and moral judgments in the study sample.

Key words: thinking - moral judgments - cognitive - middle school